تفسير إبن كثير

* وَقَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا

يقول تعالى مخبرا عن تعنت الكفار في كفرهم ، وعنادهم في قولهم : (لولا أنزل علينا الملائكة) أي : بالرسالة كما نزل على الأنبياء ، كما أخبر عنهم تعالى في الآية الأخرى : (قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله) [الأنعام : 124] ، ويحتمل أن يكون مرادهم هاهنا : (لولا أنزل علينا الملائكة) فنراهم عيانا ، فيخبرونا أن محمدا رسول الله ، كقولهم : (أو تأتي بالله والملائكة قبيلا) [الإسراء : 92] . وقد تقدم تفسيرها في سورة " سبحان " ; ولهذا قال : (أو نرى ربنا) ولهذا قال الله تعالى : (لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا) . وقد قال [الله] تعالى : (ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون) [الأنعام : 111] .